دور التكوين البيداغوجي للأستاذ الجامعي
في تحسين جودة التعليم

أ.م.د سعاد احمد مولى

الجامعة المستنصرية /كلية الآداب /قسم علم النفس

Role pedagogical training for university professor in improving the Quality Education

Assist. Prof. Dr. Suad Ahmed Moula
Mustansiriya Univer sity/ college of Art/ psychology Part

دور التكوين البيداغوجي للأستاذ الجامعي في تحسين جودة التعليم

أ.م.د سعاد احمد مولى

الملخص :

يعتمد نجاح التعليم الجامعي بشكل كبير على الكفاءة والمهارة التي يتمتع بها أساتذته ، حيث يُعتبرون حجر الأساس في هذا النظام. ويتميز الأستاذ الجامعي الناجح بمجموعة من الصفات الشخصية والمهارات التدريسية، فضلاً عن خبرته العلمية والمهنية المميزة. ونظراً للدور الكبير الذي يلعبه الأستاذ الجامعي في تحضير الكوادر البشرية للمجتمع، فمن الضروري أن يحظى بالاهتمام الكافي الذي يتناسب مع أهمية دوره.

وان عملية التدريب تهدف إلى تأهيل الأفراد ليصبحوا أساتذة مستقبلين متميزين في جميع المراحل التعليمية، وتشمل جوانب عدة مثل الشخصية والمعرفية والتربوية والمهنية. ومن ضمن هذه الجوانب، يأتي دور التكوين البيداغوجي الذي يساهم في تحسين جودة التعليم لدى الأساتذة الجامعيين. لذا، فإن التركيز على تطوير مهارات الأساتذة وتزويدهم بالمعرفة البيداغوجية ضروري لضمان جودة التعليم الجامعي وتحقيق النجاح في هذا المجال المهم.

الكلمات المفتاحية : التكوين البيداغوجي–الاستاذ الجامعي – جودة التعليم

Abstract

The success of university education depends greatly on the competence and skill of its professors, as they are considered the cornerstone of this system. A successful university professor is distinguished by a set of personal qualities and teaching skills, in addition to his distinguished scientific and professional experience. In view of the great role played by the university professor in preparing human resources for society, it is necessary that he receive sufficient attention commensurate with the importance of his role.

The training process aims to qualify individuals to become distinguished future professors at all educational levels, and includes several aspects such as personality, knowledge, education, and professionalism. Among these aspects, comes the role of pedagogical training, which contributes. to improving the quality of education among university professors Therefore, focusing on developing the skills of professors and providing them with pedagogical knowledge is necessary to ensure the quality of university education and achieve success in this important field.
key words: pedagogical training , university professor , Quality Education

مشكلة البحث

تعد الجامعة مركزًا مرموقًا في المجتمع، حيث تسعى إلى نقل المعرفة وإثراء الفكر الإنساني. ولذلك يعد تطوير التعليم الجامعي أمرًا ضروريًا لتحسين أداء الأساتذة الجامعيين . حيث يشير اغلب الباحثين وعلماء التربية إلى أن مهنة التعليم هي المقياس الذي يعكس مدى كفاءة المؤسسات التربوية ، ويتجلى التحدي في تحولات وتغيرات طبيعية تشهدها عملية التكوين البيداغوجي الجامعي. لذا يصبح تطوير العنصر البشري أي الأستاذ الجامعي، أمراً حيوياً لتحقيق تقدم الجامعة. ويلزم الارتباط بمفهوم التجديد والتطوير المستمر للأساليب التعليمية والأداء الذي يلبي متطلبات التحولات الحديثة(صبار،٢٠١٢، ص٦٨).

فتطورا وزدهارا الدول في مختلف جوانب ومجالات الحياة يعود إلى جودة أنظمتها وسياستها التعليمية الجامعية والى مدى كفاءة كوادر الهيئة التدريسية ومؤهلاتهم ومدى مواكبتهم للتطورات العلمية التي أحدثتها التقنيات الحديثة.

ويشدد المختصون في مجال التربية على أهمية إعداد الاستاذ الجامعي وتحصيله للمعرفة النظرية والعلمية بشكل دوري، مع متابعة تطور مساره المهني داخل البيئة التعليمية. فيتعين تحديد المؤهلات العلمية والأدبية المطلوبة لدى الاستاذ ، وتصميم برامج

فعّالة تعزز هذه المهارات وتطويرها. ويجب استغلال هذه المهارات بشكل موجه لدعم وتحسين عمليات التعلم بجميع جوانبها (جبلاحي و تيطراوي ، ٢٠٢٢، ص أ) .

فقد شهد تاريخ التعليم تحولات كبيرة، حيث كان التركيز في البداية على كيفية اكتساب المعرفة. ففي العقود الأخيرة، شهدت مجالات البحث تنوعًا وتطورًا، وكان لاهتمام الاقتصاديين بالتعليم دور كبير. تأتي نظرية رأس المال البشري لتسليط الضوء على فكرة أن التعليم يعتبر استثمارًا يسهم في تحسين جودة العمل والنمو الاقتصادي. وبالتالي، يتم التركيز على تكوين الأساتذة لمواكبة التغيرات وضمان توظيف فعّال للمعارف المكتسبة (صبار،٢٠١٢، ص٦٩).

فتتضمن التحسينات والتطويرات الدائمة تعزيز مهارات التدريس وتحديث استعداد الأستاذ لمتطلبات مثل إعداد المتدربين وتقويم الطلاب. يجب أن يتسم هذا التحسين بالتكامل مع ثقافة الجامعة ومبادئها، مما يتيح التكيف مع مستجدات العصر والتعليم العالمي(بن حميمد وحنك ،٢٠٢١، ص٥).

ولضمان جودة التعليم الجامعي، يجب على الأساتذة القيام بمهام ومسؤوليات جديدة، سواء من الناحية البحثية أو التعليمية أو المسؤوليات الاجتماعية. يجب أن يكون لديهم القدرة على أداء مهامهم بفعالية وبجودة عالية. وإن تحسين أدائهم المهني يعد جزءًا ضروريًا من مهنة التدريس ويعتمد على تطوير الكفاءات والمهارات اللازمة لتحقيق الأهداف المرجوة، فهم يمثلون العنصر الأساسي في العملية التعليمية ، ومن تأليفهم يعتمد نجاح مؤسسات التعليم العالي وقدرتها على تطوير نفسها ومواكبة التغييرات والتطورات في المجتمع. لذا، يتعين على الأساتذة الجامعيين التدريب والتطوير المستمرين لضمان تحسين جودة التعليم الجامعي. ولتحقيق التقدم الأكاديمي يتوجب عليهم توازن الجانب النظري في تكوينهم مع الجانب العملي المطبق داخل العملية البيداغوجية (بوالقية وكريكة ، ٢٠٢١، ص أ-٤).

وهذا يستلزم تكوين وتأهيل الأساتذة الجامعيين بطرق تربوية حديثة وفعّالة ، مع التركيز على الكفايات والمؤهلات اللازمة لتحقيق الأهداف المرجوة من عمليات التعلم والتركيز على تطوير مهارات التدريس واستخدام أساليب تعليمية مبتكرة وفعّالة ، تمكن

الأساتذة من تحسين تأثيرهم على الطلاب ومساهمتهم بشكل أكبر في تطوير المجتمع الذي يخدمونه. . وبالتالي ينعكس ذلك على أداء الأساتذة الجامعيين مما يسهم في ضمان جودة التعليم الذي يعتمد على التكوين البيداغوجي للأساتذة الجامعيين (بوالقية وكريكة ، ٢٠٢١، ص ٢-٣).

وهذا التحدي يلزم الجامعة بتحديث المعرفة والمهارات الأكاديمية لأعضائها، وتحسين الأداء الذي يتناسب مع متطلبات الجودة والكفاءة. ويجب أن يتم ذلك باحترام خصوصيات كل أستاذ، سواء من ناحية فكرية أو تدريسية، ضمن معايير عالية لضمان جودة التعليم(بن حميمد وحنك ،٢٠٢١، ص٥).

إن جود تكوين الأستاذ أصبحت عاملا مؤثرا في الجامعات العراقية ، فمن الضروري العناية الكبيرة بالتكوين البيداغوجي ذلك ان تحديات العصر تتصف بالسرعة والعمق الأمر الذي يستدعي تكوينه تكوينا ذو ثقافة علمية ومعرفية تؤهله لممارسة مهامه لمواجهة تحديات الحياة المهنية ولتحقيق جودة تعليم عالية تساهم في النهوض بالجامعات العراقية(عبيد ، ٢٠٢٢ ،ص٧)

ففي الجامعات العراقية، يسود نهج تعليمي مركز على الاختصار والتبسيط، مما ينحصر في الإلقاءات داخل القاعات الدراسية. يعتمد هذا النهج على النظريات التعليمية بشكل أساسي دون الاهتمام الكافي بالطرق التطبيقية العلمية. ونتيجة لذلك، يظهر انعكاس سلبي على الأساتذة والطلاب، حيث يحضرون الجامعة فقط لحضور الدروس دون استغلال الفرص المتاحة في الجامعة بشكل كامل.

هذه الوضعية تتطلب تقييمًا موضوعيًا، مع مراعاة الظروف والعوامل التي أثرت عليها، والتي جعلتها تتبع مساراً من التكوين السريع والعشوائي، الذي لا يلبي متطلبات المستوى العلمي المطلوب في التعليم الجامعي.

وعليه فان نجاح الاستاذ في اداء رسالته يتوقف بالدرجة الاولى على نوع التكوين البيداغوجي الذي تلقاه ، اذ له اثر كبير على تأهيله لمهمة التدريس .

ولهذا تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف دور التكوين البيداغوجي للأستاذ الجامعي على الجودة التعليم.

ويمكن حصر الأسباب التي أدت الى اختيار متغير الدراسة الى

١- الإحساس بضعف المستوى العلمي والتكوين البيداغوجي للأستاذ الاكاديمي

2-أهمية متغير التكوين البيداغوجي للأستاذ لما له من دور في تحقيق الجودة في التعليم.

اهمية البحث

يعد التكوين البيداغوجي له اهمية بالغة على جميع المؤسسات ، فالتطور والتقدم والازدهار مرهون به وخاصة في ميدان التربية والتعليم ، وهو يستهدف الانسان المربي الذي يتولى تكوين المتعلمين في جميع الجوانب المعرفية والتربوية، وحتى يكون قادرا على اداء رسالته بشكل ناجح لابد له من التعرف على بعض المواضيع المتعلقة بالمتعلم وبالعملية التعليمية سواء كانت اثناء الخدمة او قبلها .

وتجسد التجربة الأمريكية في تكوين الأساتذة الجامعيين نموذجًا ملهمًا، حيث برزت بدايتا بتركيزها على تطوير بيئة التدريس. من خلال توسيع نطاق التكوين ليشمل تطوير الأفراد وتنظيم الجوانب الشخصية. ففي سياق تجربة "جلوريا"، حققت الجامعة التميز في بيئة التدريس من خلال برنامج متكامل لتطوير أعضاء هيئة التدريس الجدد. تعزى أسباب التميز في هذا البرنامج إلى تصميمه الذي يوفر مرونة ويعزز التزام أعضاء هيئة التدريس الجدد. كما يتميز البرنامج بتحديد أهداف واضحة تتماشى مع رؤية الجامعة، وتأسيسه على قيم تعزز التفكير الابتكاري في عملية التدريس. البرنامج يستفيد من تخصيص موارد مادية وبشرية بشكل كبير، مما يسهم في تعزيز نجاحه وتحقيق أهدافه بفعالية (زرقان، ٢٠١٣ ، ص ١٤٢)

وان عملية التكوين المسايرة للمستجدات التربوية ، نؤدي بلا شك الى تغيير ايجابي لجميع الاساتذة وبالتالي حصول الفائدة للجميع انطلاقا من المتعلم الى المؤسسة الى المجتمع (موسى، ١٩٩٧، ص ١٢-١٣)

فالتكوين البيداغوجي يشير إلى أمور مهمة في مجال التعليم. فالأساتذة بحاجة إلى تدريب عملي ونظري عالي الجودة يمكنهم من التعامل مع التحديات التي تواجههم في الفصول الدراسية ومساعدتهم في تحقيق النجاح لطلابهم. وتطبيق النظريات المكتسبة في

الجامعات ، فهو يمثل جزءاً هاماً من تطوير مهارات الأساتذة، ولكن يبدو أن هناك نقصاً في الخبرات العملية التي يمكن أن يحصلوا عليها خلال دراستهم الجامعية. فمن المهم توجيه الاهتمام إلى الخبرات الميدانية، حيث يمكن أن تساعد هذه الخبرات في ربط النظريات بالتطبيق العملي وفهم كيفية تحليل الأداء وتحسين الطرق التدريسية. من خلال إعادة صياغة البرامج التعليمية لتشمل مزيد من التدريب العملي والمشاركة في البحث والتطوير بحيث يمكن أن تكون خطوة إيجابية نحو تحسين جودة التعليم وتجهيز الأساتذة بالمهارات الضرورية لمواجهة التحديات المستقبلية في المجال التعليمي (مريزيق وحريز،٢٠١١، ص 10)

وعلى الرغم من فعالية وحداثة برامج التكوين الجامعي لأعضاء هيئة التدريس، يظل الطابع التقليدي والروتيني سائدًا. فقد أظهرت الدراسات أن القدرات التكنولوجية المحدودة في بعض الكليات والأقسام تعيق تطبيق الأساليب الحديثة في التعليم، حتى وإن كان الاساتذة قد اكتسبوا معرفة بواسطة برامج التدريب.

فنجد المجتمع ينتظر من الجامعة أن تمده بالإطارات الكفؤة وذات التكوين الجيد، ولتحقيق هذا المطلب وجب على الجامعة أن تضم داخل أسوارها أساتذة أكفاء، و باعتبار الأستاذ الجامعي هو منفذ العملية التكونية، فنجاحه في أداء مهمته يؤثر بشكل مباشر على نوعية التكوين الجامعي، فالأستاذ الجامعي الكفء هو الأستاذ ذي الكفاءات العلمية والمهنية ،التي تؤهله لأداء مهامه التدريسية، والذي يحظى بتكوين يساعده على أداء وظيفته، فيصبح إعداد وتكوين الأستاذ الجامعي لأداء مهامه التدريسية أمرا حتميا وضروريا ، ومع تطور المجال التعليمي وحاجة التعليم الجامعي لمواكبة التحولات العالمية، أصبح من الضروري تحديث مناهج التكوين الجامعي وضبطها وفق معايير دولية معتمدة. يتعين أن يتم ذلك باستخدام أساليب منهجية وعملية تتناسب مع التقدم العلمي والتقني في هذا المجال. ولضمان نجاح المؤسسات التعليمية العالية، يجب تحسين مخرجاتها وتطويرها لتتناسب مع متطلبات المجتمع الحديث والتحديات العلمية والتكنولوجية المتقدمة. ويتجلى ذلك من خلال التأكيد على أهمية مخرجات التعليم كعنصر

أساسي في المجتمع لتحقيق جودة التعليم. هذه الجودة تتطلب اهتمامًا خاصًا لتوليد مخرجات مواتية للابتكار والإبداع .

فقد قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق بتبني استراتيجية متميزة لتحسين التكوين الجامعي وتطويره. فقد تم اعتماد إجراءات محددة على مستوى جميع المؤسسات الجامعية لتفعيل برامج تكوين بيداغوجي تستهدف الأساتذة الجامعيين .من اجل تحديث احتياجات التعليم وتطوير الأداء الجامعي.

يظهر أهمية الدراسة في النقاط التالية:

١-الدور الأساسي في تكوين الأساتذة الجامعيين.

٢-تعزيز الجودة والتخطيط في المنظومة الجامعية:

هذه النقاط تظهر أهمية الدراسة كعامل أساسي في تحسين جودة التعليم وضمان التكامل والتقدم في المنظومة الجامعية.

•الفرضية العامة:

يساهم التكوين البيداغوجي للأستاذ الجامعي في تحسين جودة التعليم.

اهداف البحث :

١- تسهم هذه الدراسة في جذب انتباه القائمين على العمليات التكوينية بشكل عام، حيث تسمح بفحص الجوانب الإيجابية في هذه العمليات وتعزيزها، بالإضافة إلى تحديد نقاط الضعف والعمل على تحسينها.

٢- تعزيز الوعي لدى الأساتذة المختصين: توفر الدراسة معلومات وحقائق قيمة للأساتذة المتخصصين في مجال تكوين الأساتذة الجامعيين. تسهم هذه المعلومات في تعزيز فهمهم ووعيهم بمختلف جوانب عملية التكوين ، مما يُمكّنهم من تنفيذها بشكل أفضل وفعّال.

٣- تعتبر هذه الدراسة أداة قيمة تُساعد على تحسين جودة التكوين الجامعي، وتمكين القائمين على هذه العملية من اتخاذ القرارات الأمثل لتعزيز التطوير وتحقيق التحسين المستمر.

تحديد المصطلحات

التكوين training

لغويا : في الموسوعة النفسية أن كلمة تكوين ذات أصل لاتيني تفيد معنى التشكيل وهي فعل يرمي إلى تنمية إمكانات الفرد واعداده لمهمة محددة من اجل تحقيق مشروعه(المنجد في اللغة العربية المعاصرة،٢٠٠١، ص٢٨٩)

اصطلاحا: يعرف التكوين بأنه نقل المعارف والمهارات اللازمة من أجل الأداء الجيد(عبد الله والمختار، ٢٠٠٥ ، ص8)

وعرفه (Good,1973) : "بأنه جميع أنواع الأنشطة التي يقوم بها المعلمون وتؤدي إلى تأهيلهم ونموهم المهني كالاشتراك في مختلف البرامج التدريبية وحضور الدورات التدريبية ،والإسهام في الاجتماعات التربوية والقراءات المهنية ،والإفادة من توجيهات الإشراف الفني والقيام بمختلف الرحلات المهنية (الفار، 2013 ، ص ١)

وعرفه (Boter. G et al): هو عبارة عن عملية تعديل إيجابي ذي اتجاهات خاصة تتناول سلوك الفرد من الناحية المهنية أو الوظيفية، و هدفه اكتساب المعارف والخبرات التي يحتاج إليها الفرد، من أجل رفع مستوى كفايته في الأداء بحيث تتحقق فيه الشروط المطلوبة لإتقان العمل، أي أن التكوين وسيلة لإعداد الكفاءات، تتراوج فيه المعارف و الكفاءات والسلوكيات، بحيث تكون هذه الكفاءات مؤهلة للعمل الناجح و القابلة .للتوظيف في الإطار المهني (سليمة حفيظي، 2004 ، ص13)

ويعرف" بياركس (Pierre Casse,1994)" بأنه" :العملية التي تهدف إلى تنمية قدرات ومهارات الأفراد المهنية والتقنية أو السلوكية من أجل زيادة كفاءتهم وفعاليتهم في إ طار تنفيذ المهام والأدوار المتصلة بوظائفهم الحالية أو المستقبلية، ومنه فالتكوين وسيلة للترقية الفردية وتنمية الموارد البشرية....." ..(Pierre Casse, 1994, P.48)

ويعرفها مصطفى (٢٠٠٥) مجموعة البرامج والورش الدراسية التي تهدف إلى تطوير وتحسين مهارات المعلمين ومعرفتهم النظرية والعلمية، من خلال منح شهادات أو مؤهلات دراسية (مصطفى، سهير 2005 ، ص.172)

البيداغوجية pedagogical

يعرفها المعجم الموسوعي لعلوم التربية : هي جملة من الانشطة التعليمية – التعلمية التي تتم ممارستها من قبل المعلمين والمتعلمين (الاحمد ،٢٠٠٦، ص ١٥٠)

يعرفه (حمة ، ٢٠٢٠): هي القدرة على ممارسة الطرائق والتقنيات والأقوال التي يظهرها المعلم أو الأستاذ للوصول إلى فكرة التفاعل مع الطلبة وتحفيزهم وذلك من أجل إعدادهم فكريا إلى إتجاه معين(حمة ، ٢٠٢٠،ص١٤).

التكوين البيداغوجي pedagogical training

يعرف التكوين البيداغوجي : هو سلسلة من النشاطات المنظمة التي تسعى من خلالها اعداد وتدريب الاستاذ الجامعي بطرق و أساليب و مقومات التدريس الناجح ، وبما هو جديد في نظريات التعلم وتقنيات التعليم ، و مبادئ القياس والتقويم وذلك لتحسين ادائه ومهارته الوظيفي الذي بدوره ينعكس على جودة التعليم (نور الدين ومليكة ، 2008 ، ص96) .

الجودة Quality

عرفها " رايلي "وهو نائب رئيس معهد جوران المختص بتقديم تدريب واستشارات حول الجودة ، على أنها تحول في الطريقة التي تدار بها المؤسسة، والتي تتضمن تركيز طاقات المؤسسة على التحسينات المستمرة لكل العمليات والوظائف، وقبل كل شيء المراحل المختلفة للعمل، إذ أن الجودة ليست أكثر من تحقيق حاجات العميل(اتحاد الجامعات العربية،2017 ،ص٢)

وقد عرفتها (Robinson ١٩٩٤) " مجموعة النشاطات التي تتخذها مؤسسة أو منظمة لضمان أن معايير محددة وضعت مسبقًا لمنتج ما أو خدمة ما يتم بالفعل الوصول إليها بانتظام ، وهدف هذه النشاطات هو تجنب وقوع عيوب في المنتجات أو الخدمات" . (سولامي ، ٢٠١٠ ، ص ٩١)

جودة التعليم Quality Education : وهي عملية تحقق وتأكيد على أن المعايير الأكاديمية المحددة والمتفق عليها من قبل المؤسسة التعليمية قد تم تعريفها وتحقيقها

بالطريقة المطلوبة والمتفق عليها، مع مراعاة المعايير الدولية والوطنية المقبولة للتقييم الأكاديمي. (صبري ، الحملان ، ٢٠١١ ، ص ١)

كما يعرفها معهد علوم الاتصالات بوزارة التجارة الامريكية:

"بأنها جميع الانشطة التي ينبغي القيام بها لضمان الالتزام بالمعايير والاجراءات التي تؤدي الى مخرجات وخدمات تحقق متطلبات الاداء" .(عبد الرحمن واخرون ، ٢٠١٥، ٣ص)

وقد عرف (Cheng) جودة التعليم بأنها" مجموعة من البنود من المدخلات والعمليات والمخرجات لنظام تعليمي والتي تلبي التطلعات الاستراتيجية للجمهور الداخلي والخارجي".(العمري ، ٢٠٠٢، ص٢٠)

الفصل الثاني الادب النظري

مفهوم التكوين البيداغوجي للأساتذة الجامعيين

مفهوم التكوين

التكوين عبر العصور شهد تطورًا ملحوظًا، حيث انقسمت رحلته إلى أربع مراحل رئيسية. الفترة الأولى، التي استمرت حتى بداية العشرينات، شهدت تحصين التكوين داخل محيط العمل، مع التركيز على تعلم المهام البسيطة. في الفترة التالية، من بداية العشرينات حتى نهاية الخمسينات، أصبح التكوين واقعًا حيث اعتمدت دول أوروبا برامج تكوينية مستلهمة من النموذج الأمريكي.

مع الستينات، شهدت المرحلة الثالثة تقدمًا تكنولوجيًا سريعًا، مما جعل التكوين أمرًا حيويًا لمواكبة التطورات التكنولوجية. في المرحلة الحالية، من السبعينات حتى الوقت الحالي، أصبح الحصول على التكوين أمرًا ضروريًا في معظم المنظمات. يمكن القول اليوم إن التكوين ليس فقط جزءًا لا يتجزأ من برامج الشركات، ولكنه أيضًا ضرورة لتحسين المعرفة والخبرة الفردية لمواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي(بغدادي ، ٢٠١٩، ص ٩-١٠).

بعد تحديد مفهوم التكوين من خلال تحديد المصطلحات سوف نقوم بمقارنته ببعض المصطلحات المرادفة له والتي تدخل في ميدان التربية والتكوين.

التكوين_ التدريب : اشتقت كلمة التكوين من فعل كون (former) ذات المصدر اللاتيني ولغويا يقصد بها إعطاء شكلا للشيء ، ويقابل هذا المفهوم باللغة الانكليزية (training)التدريب الذي تم ترجمته من قبل العلماء والباحثون العرب.

التكوين _ التعليم : هناك فرق بين التعليم والتكوين، حيث يُفهم التعليم كزيادة في قدرات الفرد على فهم والتفكير المنطقي . بينما يعتبر التعلم تغييرًا في الخلايا العصبية ناتجًا عن تجارب الفرد وتفاعله مع البيئة. أما التكوين، فيُفهم على أنه عمليات تعليم مُبرمج تستند إلى المعرفة، حيث يتم تطبيقها لاكتساب مهارات محددة لأغراض محددة. يركز التكوين على تزويد الفرد بالقواعد والمعلومات لتعزيز قدراته وتطويره (عقيلي ، ٢٠٠٢، ص٢٠٢).

التكوين _ التاهيل : هناك فرق بين التكوين والتأهيل فلأول يتمركز حول الاداء والثاني يركز على عملية التكيف مع الاخرين والتأقلم في العمل(عز الدين ، ٢٠٢٢ ، ص ٤٣) .

ويطرح (Leopold paguay 2005) من معهد علوم التربية بجامعة بلجيكا سؤالا هاما وهو :ما هي كلمة تكوين معلم؟ ويقول أن الإجابة بكل بساطة هي تكوين من يمارس التعليم باحتراف أو الذي يحترف التعليم(**Léopold , 2005 , p 39**) .

ويرى جيل فيري بان التكوين هو عبارة سيرورة لتنمية الفرد هادفا إلى تمليك أو تطوير قدرات عند المتكون مثل قدرات الإحساس والفعل والتخيل، والابتكار والفهم والتعلم (الخورزصي، ٢٠١٤ ، ص١٣٨).

"ويعرف التكوين أيضا " يُمكن تصوير هذا النشاط على أنه جهود مدروسة لتعزيز تطور الأفراد أو المجموعات، وذلك من خلال تعزيز مستوى معرفتهم وخبراتهم ومهاراتهم، وتعديل معدلات أدائهم وطرق عملهم وسلوكياتهم واتجاهاتهم، بهدف تأهيلهم لتنفيذ مهامهم بكفاءة وفعالية متزايدة. (صقر والعبد، 1969 ، ص٨٨)

يُمكن وصف هذا النشاط على أنه مجموعة البرامج والدورات التعليمية والورش والأنشطة الأخرى المنظمة، التي تُختتم بمنح شهادات أو مؤهلات، وتهدف إلى تزويد المشاركين بمجموعة متنوعة من الخبرات المعرفية والمهارية، والعواطف والمهارات

الاجتماعية الضرورية للمعلم، بهدف تعزيز مستواه العلمي وتطوير أدائه التربوي والأكاديمي، سواء من الناحية النظرية أو العلمية. (مصطفى وحوالة 2005 ، ص١٧٢)

ويعرف تكوين الأستاذ بأنه جميع الأنشطة والخبرات الأساسية وغير الأساسية التي تساعد الفرد على اكتساب الصفات اللازمة والمؤهلة لتحمل المسؤولية كعضو هيئة تدريس ولأداء مسؤولياته المهنية بصور أكثر فاعلية، وهي عبار عن برنامج يعد ويطور بواسطة أي مؤسسة مسؤولة عن إعداد ونمو الأداء للافراد الراغبين في العمل بمهنة التعليم (الخزاعلة ، ٢٠١٣ ، ص ١٦)

التكوين هو وظيفة مكملة لعملية التوظيف، حيث تأتي بعد عملية انتقاء الموظفين وتعيينهم. إنها عملية تكوينية تهدف إلى تطوير مهارات ومعرفة الموظفين. المفهوم الأساسي هو أن الموظف في المؤسسة يُعامَل على أنه ليس مجرد وسيلة للإنتاج، بل يجب أن يتمتع برعاية وتطوير ليكون قادرًا على تلبية احتياجات ومتطلبات المؤسسة والعصر الحالي (فنيش، 2017 ، ص٢١)

مفهوم البيداغوجية

في الواقع، يرجع مصطلح "بيداغوجيا" pedagogie" إلى اللغة اليونانية القديمة، حيث يأتي من تركيب كلمتين: "peda"وتعني الطفل، و"Agoge"وتعني القيادة أو التوجيه. في الأصل، كانت البيداغوجيا تشير إلى العبد الذي كان يرافق الأطفال في رحلاتهم التعليمية من المنزل إلى المدرسة، وكانت هذه المهمة غالبًا ما كانت ملقاة على عاتق العبيد في العصور القديمة(جابر ، ٢٠٠٥ ، ص ١٠).

تطورت معاني مصطلح "بيداغوجيا" بمرور الزمن لتشمل مفهومًا أوسع يتعلق بالتعليم والتربية. في العصر الحالي، يُستخدم "بيداغوجيا" للإشارة إلى علم العملية التعليمية وكل ما يتعلق بتوجيه وتعليم الأفراد. تركز البيداغوجيا على دراسة الطرق والأساليب التي يتم بها نقل المعرفة وتنمية المهارات والقدرات لدى الأفراد.

البيداغوجيا تمثل نظرية تربوية تركز على المتعلم وتفاعله مع العملية التعليمية والتربوية. تسعى هذه النظرية إلى فهم مختلف جوانب سلوك المتعلم، وتشمل الأبعاد التعليمية والتثقيفية.

فتقدم البيداغوجيا مجموعة من النظريات التي تسعى إلى تفسير كيفية تعلم المتعلم وتكوينه، وكيفية توجيه وتأطير هذه العملية.

تفتح البيداغوجيا أبوابها على علوم أخرى مثل علم النفس، والإحصاء، والديمغرافيا، وعلم الإعلام. تكون هذه التفاعلات مهمة لفهم العملية التعليمية بشكل شامل، وتعزز التحليل العميق لتأثيراتها على الفرد والمجتمع.

بهذا السياق، تظهر البيداغوجيا كإطار شامل يجمع بين الجوانب السلوكية والتعليمية والتثقيفية للمتعلم، وتوفر أسسًا لتحليل وتحسين عمليات التعلم والتعليم(حمة ، ٢٠٢٠،ص١٣-١٤).

واصبح مصطلح البيداغوجيا له دلالات مختلفة لكنها لا تخرج عن مجال التربية والتعليم

"فهي تعني تلك النظرية التربوية التي تهتم بالمتعلم في مختلف جوانبه السلوكية والتعلمية والتثقيفية ، وتقدم مجموعة من النظريات التي تسعف المتعلم في تعلمه وتكوينه وتأطيره" . (حمداوي،٢٠١٥ ، ص٧)

وتعني ايضا " مجموعة من الوسائل والتقنيات التربوية التي يمكن للمدرس استخدامها من اجل ايصال المعلومات والمعارف وفق ما تنص عليه المناهج التربوية ، وذلك من اجل تحقيق الكفاءة المنشودة وتجسيدها ميدانيا من خلال التطبيق" .

ويمكن تقسيم البيداغوجيا إلى بعدين أساسيين:

١. البعد المهني التعليمي: هذا البعد يتعلق بالمهارات والمعرفة والتقنيات التي يستخدمها المعلم أو المربي في توجيه وتعليم الطلاب. يشمل ذلك فهم مفاهيم التعليم وتطبيقها عملياً في الفصل الدراسي، واستخدام الطرق والأساليب التدريسية المناسبة لتحقيق أهداف التعلم.
٢. البعد التأثيري على المتعلم: يتعلق هذا البعد بكيفية تأثير مهنة التدريس على عملية التعلم لدى الطلاب. يتضمن ذلك دراسة الأساليب والتقنيات التي يمكن أن تساعد في تحفيز تعلم الطلاب وفهمهم وتطوير مهاراتهم. وتشمل هذه العوامل الوسائل التعليمية المستخدمة والأدوات التي تُستخدم لدعم العملية التعليمية.

باختصار، البعد المهني التعليمي يركز على مهارات وتقنيات المعلم، بينما البعد التأثيري على المتعلم يركز على كيفية تأثير هذه المهارات والتقنيات على تجربة التعلم والنمو لدى الطلاب. (بركاوي ،٢٠١٩، ص٢٨)

بناءً على فهم جانييه لعملية التدريس، يُفهم التدريس كمجموعة من العوامل الخارجية التي تم تصميمها لدعم العمليات الداخلية للتعلم. يُعتبر المحتوى في عملية التدريس عبارة عن جزء أساسي يتكون من محتوى التعليم ومحتوى التكوين:

١. محتوى التعليم: يتضمن العوامل التالية:

- وجود الطالب ومكانه أثناء عملية التعلم.
- البيئة التي تحدث فيها عملية التعلم.
- المرافقة التي يقدمها المعلم لتسهيل التعلم.

٢. محتوى التكوين: يتضمن العوامل التالية:

- وجود ومكانة المعلم المتدرب أثناء عملية التعلم.
- المرافقة التي يقدمها المشرف لتسهيل التعلم.
- البيئة الزمانية والمكانية التي تحدث فيها عملية التكوين.

يُعتبر التكوين الجيد للمعلم أحد متطلبات المجتمع، حيث يُعتبر المعلم قائدًا للعلم والمعرفة، وبالتالي يسهم في بناء المجتمع وتطوره. ويتم تحقيق ذلك الهدف من خلال إعداد وتأهيل المعلم بشكل مهني وأكاديمي، والذي يتم عبر برامج مهنية ودورات تدريبية تُعد المعلم ليكون مهنيًا وعلميًا مؤهلاً لدوره في المجتمع.انواع التكوين البيداغوجي (بركاوي ،٢٠١٩، ص٢٩)

أنواع التكوين البيداغوجي

أنواع التكوين البيداغوجي للأستاذ تشمل التكوين الأولي الذي يتم في المعاهد ومراكز التكوين والجامعات، ويهدف إلى تحسين وتطوير الاستاذ وإعداده لممارسة وظيفته. وتشمل هذه الفئة مجموعة متنوعة من البرامج التكوينية التي تتطلب ضبطًا دقيقًا للمناهج ومستويات التوظيف. يُولي الاهتمام المتزايد للتكوين الأولي أهمية كبيرة لتحقيق أهدافه.

أما التكوين أثناء الخدمة، فيستهدف تعويض النقص الثقافي وتدريب الاساتذة في سياق عملهم. يشمل التكوين النظري والتطبيقي، حيث يجب أن يستمد التكوين النظري من الواقع والتجربة الحية. ويتميز التكوين التطبيقي برفع مستوى الجودة التي يحصل عليها المتدرب خلال التكوين(حمة ، ٢٠٢٠، ص٣١-٣٢)

أما التكوين الذاتي، فيعتبر صيغة جديدة تسهم في التكوين المستمر، حيث يتضمن العديد من المفاهيم مثل التعلم الذاتي، والدراسة المستقلة، والتعلم بمساعدة الكمبيوتر، والثقافة الذاتية. يعتمد هذا النوع من التكوين على مجهود فردي يهدف إلى تحديث المعرفة وتحسين الفرد لمواكبة التطورات في مجاله.

بشكل عام، تتضمن أنواع التكوين هذه جهودًا متنوعة لتحسين مستوى المعرفة والمهارات لدى الأستاذ، سواء كان ذلك من خلال التعليم الرسمي أو التكوين أثناء الخدمة أو التعلم الذاتي(تركي ،١٩٩٠، ص ٤٦٧).

أهداف التكوين البيداغوجي

يهدف التكوين البيداغوجي الى تزويد العنصر البشري بالمعرفة والمهارات اللازمة لأداء مهامه بكفاءة ومهارة على مختلف المستويات وفي جميع القطاعات. وإلى تجهيز الأفراد بالأدوات والمعرفة التي تمكنهم من تحقيق أهدافهم الشخصية والمهنية والمساهمة في نجاح المؤسسات والمجتمعات التي يعملون فيها.

تختلف أهداف التكوين من برنامج تكويني إلى آخر، وذلك بناءً على احتياجات وأهداف كل برنامج. يتعين على المنظمات والمؤسسات وضع أهداف تكوينية واضحة ومحددة لكل برنامج تكويني بناءً على احتياجاتها وأهدافها الاستراتيجية. يمكن أن تتضمن هذه الأهداف إلى إعداد الفرد مهنيًا وتدريبه على مهنة معينة لرفع كفاءته الإنتاجية، واكتساب معارف ومهارات جديدة، مما يمكنه من استغلالها بشكل فعّال في مواقع العمل المختلفة، وذلك في وقت قصير. يسعى التكوين أيضًا إلى رفع الروح المعنوية للفرد من خلال تحسين أدائه وإجادته لعمله، مما يعزز اهتمامه بالعمل ويقلل من نسب الغياب.

ومن خلال فعاليات التكوين، يتيح للأفراد المتدربين فرصة الترقي، سواء كان ذلك بزيادة الأجور أو الحصول على مناصب وظيفية أفضل. يلعب التكوين دورًا حيويًا في

تقليل الحاجة إلى الإشراف من خلال تطوير قدرات ومهارات الأفراد، مما يخفف من العبء على المشرفين والمديرين، ويقلل من الحاجة إلى المتابعة المستمرة. بالإضافة إلى ذلك، يسهم التكوين في النهوض بمستوى الإنتاج، حيث تؤدي القدرات والمهارات العالية إلى زيادة الإنتاج بشكل فعّال، مع تقليل نسب الضياع. يعكس ذلك فعالية التكوين في تعزيز الأداء العام للأفراد وتحسين البيئة العملية (صالح ومقلاتي، 2010 م، ص59) .

يسعى التكوين أيضًا الى زيادة مستوى المعرفة والمهارات الفنية والتقنية للمشاركين، تعزيز التفكير النقدي واتخاذ القرارات الصائبة، تعزيز التواصل والعمل الجماعي، وتطوير مهارات القيادة والإدارة، وغيرها من الأهداف المتعلقة بالتخصصات المحددة. يجب أيضًا مراعاة تكلفة التكوين عند تحديد هذه الأهداف. ينبغي أن تكون التكلفة متناسبة مع الفوائد المتوقعة من التكوين. يتعين على المنظمات تخصيص الموارد بذكاء لضمان تحقيق أقصى استفادة من برامج التكوين بأقل تكلفة ممكنة. وبالاعتماد على تلك الأهداف وتقدير تكلفة التكوين، يمكن للمؤسسات إعادة صياغة استراتيجيات التكوين وضبطها بشكل مناسب لضمان تحقيق أقصى قيمة من الاستثمار في التطوير والتحسين المستمر للعناصر البشرية (فنيش , 2017 ,ص23)

فيمكن تلخيص أهداف التكوين البيداغوجي للأساتذة الجامعيين في ثلاث عناصر أساسية كالتالي:

١. التأهيل: تهدف إلى تزويد الأساتذة بالمعرفة والمهارات اللازمة لأداء وظائفهم التعليمية بكفاءة، من خلال تقديم المعلومات والبرامج التعليمية الضرورية لرفع مستواهم العلمي والمهني، وزيادة قدرتهم على التفاعل مع الطلاب وتحقيق نتائج تعليمية جيدة.
٢. التجديد: تهدف إلى تحديث معارف الأساتذة وتطوير مهاراتهم لمواكبة التطورات في النظام التعليمي والتكنولوجيا التعليمية، وذلك من خلال تقديم برامج تهدف إلى تطوير مهارات التدريس وإدارة الصف والتواصل مع الطلاب.
٣. التوجيه: تهدف إلى توجيه الأساتذة وتبصيرهم بالتطورات في النظام التعليمي، وتحديد الأدوار التي يجب أن يقوموا بها وتوجيههم في كيفية تحقيق أهداف الجامعة وتلبية احتياجات الطلاب.

يُشير التكوين البيداغوجي إلى دور حيوي في تحسين مستوى التعليم، ويتضمن تحليل الاحتياجات التعليمية والمهنية، وتصميم برامج تكوين ملائمة، وتقديم الدعم والتوجيه للأساتذة خلال فترة خدمتهم الأكاديمية الأولى(مبارك ومبروك ،٢٠١٨ ،ص٣٩).

الأساليب والمعايير المستخدمة في التكوين البيداغوجي للأساتذة الجامعيين

هناك اساليب متنوعة وعديدة تستخدم في تدريب الأساتذة الجامعيين وهو الذي يهدف إلى تجديد معلوماتهم وتزويدهم بكل ما هو جديد في النظريات والممارسات والفنيات في مجال مهنة التعليم وتشمل هذه الاساليب.

-الدورات في المعاهد والجامعات ومراكز التدريب،الحلقات الدراسية، المؤتمرات، الورش التعليمية ،المشاريع البحثية ، الندوات ، النقاشات الجماعية ، المحاضرات العامة والتعليق عليها ، البعثات الدراسية إلى الأقطار الأخرى ، الرحلات التعليمية وتبادل الزيارات ، اجراء البحوث والتجارب المنظمة والقيام بعملية التقويم ، التعليم المبرمج ، التدريب الميداني المتنقل على يد مجموعات متخصصة تمارس تدريب الاساتذة في أماكن عدة، المراكز التجريبية للتدريب على الأدوات والأجهزة العلمية، تصميم الاختبارات وغيرها من ادوات القياس ، اجراء المسح التربوي والاجتماعي الهادف (نازلي وآخرون ،١٩٨٩، ص٦١-٦٢).

اما بالنسبة للمعايير التي ينبغي مراعاتها عند وضع البرامج التدريبية للاساتذة فهي تشتمل كلاتي .

١-تحديد الهدف من التدريب . يجب ان تكون الأوقات التي ينفذ فيها البرنامج مناسبة للدارسين وظروف عملهم . تحديد الاشخاص الذين يشملهم البرنامج التدريبي.

٢-تحديد مكان التدريب كأن ان يكون مركز تدريب أو ورشة عمل أو غيرها

٣-إعداد المطبوعات التي تعاون الدارسين على الإفادة من البرنامج.

٤-الوقوف على الأصول النظرية للبرنامج التدريبي.

٥-الممارسات الفعلية من الدارسين ومشاركتهم في أنشطة البرنامج

٦- تدريب الاساتذة على متابعة تلاميذهم أثناء قيامهم بالأنشطة التعليمية ، وتقويم مجهوداتهم، وتصحيح مساراتهم.(محمود قنبر وآخرون ، 1989 ،ص٥١٧)

فالتكوين البيداغوجي للأساتذة الجامعيين يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على مهارات التدريس والبحث العلمي لديهم، وعلى مستوى الإشراف الأكاديمي. إليك بعض النقاط التي يمكن النظر فيها:

١. تحسين مهارات التدريس: يمكن للتكوين البيداغوجي تزويد الأساتذة الجامعيين بأدوات وتقنيات تدريس حديثة وفعالة. يمكن لتلك المهارات تحسين جودة التعليم وزيادة فعالية التواصل مع الطلاب.
٢. رفع مستوى البحث العلمي: يمكن للتكوين البيداغوجي تعزيز فهم الأساتذة الجامعيين لكيفية تصميم الأبحاث وإجراءها بشكل أكثر فعالية. يمكن أن يساعد في تطوير مهارات البحث وزيادة إنتاج الأبحاث العلمية.
٣. تحسين مستوى الإشراف: إذا كانت مهام الأساتذة الجامعيين تشمل الإشراف على الطلاب في رسائل الماجستير والدكتوراه، فإن التكوين البيداغوجي يمكن أن يساعد في تطوير مهاراتهم كمشرفين أكاديميين. يمكن أن يزيد من قدرتهم على توجيه الطلاب ودعمهم في أعمالهم البحثية.

ومع ذلك، يجب أن يتم التأكد من أن التكوين البيداغوجي يكون ذو جودة عالية ومتميزًا ليكون له تأثير إيجابي. يجب أيضًا توجيه الأساتذة الجامعيين حديثي التوظيف نحو اكتساب المهارات والمعرفة اللازمة لتطبيق ما تعلموه في بيئة التعليم والبحث الجامعي(محمود قنبر وآخرون ، 1989 ،ص٥١٧-٥١٩).

مفهوم الجودة وضمان جودة التعليم.

في عام ١٩٩٥، قدم البنك الدولي تعريفًا لجودة التعليم في إحدى تقاريره بعنوان "أولويات التعليم". أوضح البنك الدولي أن تحديد جودة التعليم وقياسها يمثل تحديًا، حيث ينبغي أن يأخذ التعريف الجيد لجودة التعليم في اعتباره مخرجات العملية التعليمية. يشدد التعريف على ضرورة ضمان تأثير المحترفين التربويين في تحديد جودة التعليم، مع مراعاة للتجربة التعليمية والتكوين الأكاديمي. ويبرز أهمية المعايير الجديدة التي تسهم في تحقيق نتائج جيدة في العملية التعليمية، مع التركيز على بيئة التعلم،(سليم، وآخرون، ٢٠١٥ .ص ٢٦٦).

أن مفهوم الجودة وفقاً لما تم الاتفاق علية في مؤتمر اليونسكو للتعليم والذي اقيم في باريس في اكتوبر 1998 ينص على ان للجودة في التعليم العالي مفهوم متعدد الابعاد يشمل جميع وظائف التعليم وانشطتة(المناهج الدراسية ,البرامج التعليمية, البحوث العلمية, الطلاب ,المباني والمرافق والادوات ,توفير الخدمات للمجتمع المحلي,التعليم الذاتي والداخلي,تحديد معايير مقارنة للجودة معترف بها دولياً .

كما تم التأكيد على فهم مفهوم الجودة في التعليم العالي وفقًا لاتفاق مؤتمر اليونسكو الذي عُقد في باريس في أكتوبر ١٩٩٨. ينص هذا الاتفاق على أن مفهوم الجودة في التعليم العالي هو مفهوم متعدد الأبعاد، حيث يشمل جميع جوانب العملية التعليمية، بدءًا من المناهج الدراسية وبرامج التعليم، وصولاً إلى الأبحاث العلمية، وتطوير الطلاب، وصولاً إلى المباني والبيئة التعليمية والأدوات المستخدمة.

يشمل هذا المفهوم أيضًا توفير الخدمات للمجتمع المحلي وتعزيز التواصل مع المحيط الاجتماعي. ويشمل أيضًا جوانب التعليم الذاتي والداخلي، وتحديد معايير مقارنة للجودة التي تحظى بالاعتراف الدولي. بموجب هذا التعريف، يعتبر مفهوم الجودة في التعليم العالي فعالاً وشاملاً يتعامل مع جميع جوانب التعليم ويعزز التحسين المستمر(صبري ، الحملان،٢٠١١، ص٣).

أسباب تبنّي مؤسسات التّعليم العالي لمعايير ضمان الجودة- :

حرصت العديد من مؤسسات التعليم العالي في دول العالم على تبني الجودة كمنهج للعمل، بهدف تحسين مستواها وتحقيق أعلى مستويات الرضا، وكذلك لإقناع مؤسسات المجتمع المحلي بجودة عملياتها. يأتي ذلك في ضوء نجاح المؤسسات الاقتصادية في هذا المجال، إلى جانب ظهور مفهوم "عالمية التعليم العالي" وانتشار تطبيقه على المستوى العالمي، مما جعل ضمان الجودة ليس مقتصرًا فقط على المستوى الوطني بل أصبح يهم أيضًا المستوى العالمي.

فتسعى الجامعات العربية جاهدة لتحقيق التميز والاعتراف الدولي، حيث يمنح تطبيق معايير ضمان الجودة والالتزام بمفهوم عالمية التعليم العالي للجامعات القدرة على وضع خطط مستقبلية للوصول إلى المستوى العالمي، وهذا من شأنه أن يجعلها قادرة على

المنافسة مع الجامعات المتقدمة في العالم، مع الحفاظ في الوقت نفسه على ثقافتها وأولوياتها الخاصة.

وقد سعي المسؤولين التربويين إلى اعتماد مبادئ إدارة الجودة في التعليم يعود إلى الأسباب التالية:

١. تطوير إدارة المؤسسات التعليمية: يهدف استخدام مبادئ الجودة إلى تحسين أداء المؤسسات التعليمية وجعلها نموذجًا يمكن اعتماده لتحسين أداء المؤسسات الأخرى في الإدارة، مما يساهم في تعزيز الإنتاجية وتحسين أداء الأفراد.
٢. التغيير في النظم التعليمية: غالبًا ما تكون النظم التعليمية محافظة وتواجه مقاومة للتغيير، ولكن مبادئ الجودة قد تسهم في تخطي هذه المقاومة من خلال توجيه الجهود نحو التطوير واستخدام النماذج الحديثة لتحسين الأداء.
٣. كشف النقاط الضعيفة: يساعد نظام الجودة على تحديد النقاط الضعيفة في النظام التعليمي وتحديد الإجراءات اللازمة لتداركها، مما يساهم في تحسين جودة التعليم وتقديمه بشكل أفضل.
٤. مشكلات تنظيمية في التعليم: غالبًا ما تكون المشكلات في التعليم متعلقة بالتنظيم والمجتمع التعليمي، واعتماد نظام جودة يمكن أفراد المجتمع التعليمي من المشاركة في مواجهة هذه المشكلات وحلها بشكل منطقي وفعال(البيلاوي ، ٢٠٠٦، ص٣٧-٣٦).

اهم معايير تطبيق الجودة في التعليم الجامعي

تنفيذ الجودة في التعليم الجامعي يتطلب دراسة تحليلًية للواقع الجامعي. ولتحقيق هذا المفهوم ، ينبغي تحقيق النقاط التالية:

١. كفاءة الهيئة التدريسية: ضمان تأهيل الأساتذة بشكل عملي وسلوكي وثقافي لتقديم تجربة تعليمية فعالة وملائمة، مع مراعاة حجم وكفاية الهيئة التدريسية ودورها في خدمة المجتمع ودعم الطلاب.

٢. تطوير الطلاب: تمكين الطلاب علميًا واجتماعيًا وثقافيًا لضمان استيعاب المعرفة بشكل جيد، مع الاهتمام بنسبة الطلاب وتكلفتهم والخدمات المقدمة لهم واستعدادهم للتعلم.

٣. تطوير المناهج الدراسية: توجيه المناهج نحو الطلاب وتمكينهم من توجيه دراستهم وتطوير شخصيتهم، مع متابعة التطورات التكنولوجية والمعرفية.

٤. تطوير البرامج التعليمية: تصميم برامج تعليمية شاملة ومتكاملة وعميقة تستوعب التطورات السريعة، وتهدف إلى جعل الحصص الدراسية أكثر إثارة وتشويقًا.

٥. تحسين طرق التدريس: تحقيق التكامل بين الجوانب النظرية والتطبيقية في عملية التدريس، مع ربطها بالواقع لضمان استيعاب الطلاب وفهمهم.

٦. تطوير نظام التقييم: تنويع أساليب تقييم أداء الطلاب مع الالتزام بالموضوعية والشفافية والعدالة.

٧. تعزيز العلاقة مع المجتمع: تفعيل دور المؤسسة التعليمية في خدمة المجتمع وحل مشاكله وتلبية احتياجاته.

٨. تحسين البنية التحتية: توفير البنية التحتية الملائمة لتحقيق الأهداف التعليمية واستفادة الطلاب من مصادر المعرفة المتاحة.

٩. تقييم الأداء: تقييم جميع المعايير السابقة لضمان جودة التعليم وتحقيق التميز. (شناف ، بلخيري ، ٢٠١٧، ص ٢٤٤-٢٤٥)

كفاءات أعضاء هيئة التدريس وإثرها على جودة التعليم

في العصر الحالي، يواجه التعليم العالي مجموعة من التحديات والتحولات الهامة، من بينها ظهور الوسائل التعليمية التكنولوجية، وتوافر شبكات الاتصال العالمية، بالإضافة إلى ضرورة إدارة الجودة بشكل فعّال. تتميز السمة الرئيسية للتعليم الجامعي المعاصر بالتوسع في الأهداف والوظائف، سواء كانت تلك الأهداف تعليمية، بحثية، إدارية، أو اجتماعية. يهدف التعليم العالي اليوم إلى مواكبة التطورات في العلوم والثقافة، والمساهمة الفاعلة فيها.

نظرًا لهذه التحديات، فإن مؤسسات التعليم العالي بحاجة ماسة إلى التطوير والتغيير الهادف لمواكبة التحولات الحاصلة. ولتحقيق هذا التغيير، يجب النظر أولاً إلى أحد العناصر الأساسية في عملية التعليم الجامعي ومدخلاتها، وهو أعضاء هيئة التدريس (الأساتذة الجامعيون). فهم العنصر الأساسي في أي عملية تطوير جامعي مرغوب فيه، حيث يؤثر تأثيرًا كبيرًا وعميقًا في سير العملية التعليمية ونجاحها. ويعتمد كل ذلك على نوعية التحضير والتدريب الذي يحصلون عليه قبل وأثناء ممارسة مهنتهم التعليمية، فضلاً عن مستوى هذا التحضير وجودة الإعداد الذي يتمتعون به.

يؤكد تقرير اللجنة التربية الدولية للقرن الحادي والعشرين على أن تحسين جودة التعليم يبدأ بتحسين انتقاء أعضاء هيئة التدريس وتطوير جودة تدريبهم، وتحسين ظروف عملهم. إذ يحتاجون إلى معرفة مهنية مناسبة وامتلاك خصائص شخصية وروح مهنية، إذا كانوا يرغبون في تحقيق التوقعات المُعدة لهم في مجال التعليم الجامعي المعاصر(الواحدي، ٢٠١١، ص٤)

في سياق عمله، يعد عضو هيئة التدريس شخصية مركزية تتحمل مسؤوليات هامة، حيث تشمل هذه المسؤوليات عدة جوانب:

١. الشخصية والأخلاق المهنية: تتمثل في القيم والمبادئ التي يتمتع بها العضو في التعامل مع الطلاب و الزملاء والمجتمع ، بالإضافة إلى التزامه بأخلاقيات المهنة الأكاديمية.
٢. المعرفة العلمية / الأكاديمية: يجب أن يكون العضو ملمًا بمجال تخصصه ومساهمات البحثية الحديثة فيه.
٣. المهارات التدريسية: يجب أن يكون قادرًا على نقل المعرفة وتوجيه الطلاب بشكل فعّال وملهم.
٤. وسائل التعلم والتقويم: يجب أن يكون العضو ملمًا بالوسائل التعليمية المتنوعة وطرق التقويم الفعالة لأداء الطلاب.
٥. البنية التحتية: يتعين على العضو استخدام وتوفير البنية التحتية الملائمة لتنفيذ العملية التعليمية بكفاءة.

٦. المشاركة الإدارية واللغوية والاتصالية: يجب أن يكون العضو قادرًا على المشاركة في الإدارة الجامعية بفعالية، بالإضافة إلى التواصل بشكل فعّال مع الزملاء والطلاب باللغة المناسبة وبأسلوب ملائم.

بالإضافة إلى ذلك، يقوم العضو بأدوار متعددة كمرشد ومربي وباحث، حيث يسهم في توجيه ودعم الطلاب وإشرافهم على أبحاثهم وتطويرها. وتهدف عملية التعليم التي يقدمها العضو إلى نقل المعرفة الأكاديمية وغير الأكاديمية إلى الطلاب كمخرجات حقيقية من العملية التعليمية(الزغبي،٢٠١١ . ص٩).

العوائق والصعوبات التي تواجه التكوين البيداغوجي للأساتذة الجامعيين

١. ضيق الوقت يشكل تحديًا كبيرًا للأساتذة في ظل الأعباء التدريسية الثقيلة المفروضة عليهم.
٢. الدعم الأكاديمي والمادي المحدود يعيق البحوث التطبيقية ويحد من إمكانيات تنفيذها.
٣. قلة الاساتذة المتخصصين في تحديد المشكلات والتعامل معها بمنهج علمي يشكل تحديًا آخر.
٤. نقص المؤهلين لقيادة الورش التعليمية وعدم ملاءمة الوقت للمشاركين يعيق تحقيق فعالية هذه الورش.
٥. نقص المكونين المتخصصين ذوي الكفاءة العالية يعيق تقديم تدريب مؤثر.
٦. عدم مناسبة موضوعات التكوين لحاجات المتكونين يعيق البرامج التكوينية في تحقيق التغييرات المطلوبة.
٧. عدم مواكبة الموضوعات للتطورات التربوية الحديثة وعلم النفس يشكل تحديًا آخر.
٨. قلة الخبراء والمتخصصين في مجال التكوين تعتبر عائقًا لتحسين جودة البرامج.
٩. نقص الإمكانات المادية يعيق توفير بيئة تعلم ملهمة.
١٠. تخلف بعض الاساتذة عن حضور التكوين بسبب عدم إدراكهم للقيمة المضافة أو عدم مناسبة وقت التكوين لهم.

١١. تذمر بعض الأساتذة من عدم جدية البرامج التكوينية يعيق تحقيق أهدافها بشكل فعّال.

اهم الخطوات اللازمة لتحسين نوعية التكوين البيداغوجي للأستاذ الجامعي لضمان جودة التعليم

المرحلة الأولى: مرحلة الإعداد

تُعتبر هذه المرحلة الأطول في عملية التكوين، حيث يتوجب علينا تحضير الأرض لنجاح العملية التكوينية، سواء من الناحية التربوية أو المادية. يتضمن هذا التحضير إعداد البرامج التعليمية بعناية، وتأمين الموارد اللازمة لضمان تجربة تعلم فعّالة.

المرحلة الثانية: مرحلة الإنجاز

تُعتبر هذه المرحلة نقطة التحول الحقيقية حيث يتم تنفيذ العملية التكوينية بشكل فعّال. يشمل ذلك جميع الفاعلين في المجال الاكاديمي، بما في ذلك الأساتذة والطلاب والموظفين. يجب أن يتم التنسيق والتفاعل بين هؤلاء الفاعلين لضمان تحقيق الأهداف المسطرة.

المرحلة الثالثة: مرحلة التقويم

في كثير من الأحيان، يتم إهمال مرحلة التقويم، ورغم ذلك، فإنها لا يمكن أن تُغفل في سياق عمليات التكوين. فعادةً ما تُعتبر هذه المرحلة نهاية لعملية تكوين معينة وفتح باب لعمليات تكوين جديدة. ببساطة، تهدف مرحلة التقويم إلى تحقيق الأهداف التي وضعها القائمون على الجامعة منذ البداية(بوالقلية ، وكريكة ،٢٠٢١ ، ص74-٧٧)

الاستنتاج

إن فهم تطور الجامعات ودورها في المجتمع يعكس تاريخ التربية والتفكير على مر الزمن. فالجامعات ليست مجرد مؤسسات تقديم التعليم، بل تعكس أيضًا القيم والاجتماعات والفلسفات التي تسود المجتمع في الزمان والمكان الذي تأسست فيه. كما أن النظريات التعليمية وتطبيقها تتأثر بالعلاقات الاجتماعية والقيم الثقافية والمعرفة المتاحة .ومع تطور المجتمع وتغير الاحتياجات والتطلعات، بدأت الجامعات في التفكير في طرق جديدة لتحسين جودة التعليم وتلبية احتياجات الطلاب والمجتمع. ظهرت مفاهيم مثل"

التقييم "و"التجديد" و"المطابقة "و "المواءمة" و"برامج المتابعة البيداغوجية"، وكلها تعكس السعي نحو تطوير أساليب التدريس وتحسين الجودة.

تحديث مناهج التدريس وتوظيف آليات بيداغوجية حديثة يعكس رغبة المسؤولين في التعليم العالي في تحسين أداء الأساتذة وجعل عملية التدريس أكثر فاعلية. كما أن مفهوم "تأمين الجودة" يعكس التزام الجامعات بإجراءات تقييم ذاتي لضمان جودة التعليم والتكوين.

في سياق الإصلاحات والتحولات في التعليم العالي، يظهر أهمية البحث في العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية لتوجيه الجامعات نحو التطور والتحسين. يجب على الفاعلين في القطاع أن يتبنوا "سياسات جديدة" تسهم في تطوير النظام التعليمي وتحسين جودة التعليم العالي.

في ظل تطور عمليات التكوين البيداغوجي الحديث، يتوجب علينا جميعًا اعتماد الخطوات العلمية المنهجية، حيث يتمحور العمل على إعداد مراحل متسلسلة تسهم في تطوير وتحسين العملية التعليمية. تظهر رؤية المسار التكويني للأساتذة الجامعيين في العلوم الإنسانية والاجتماعية بشكل واضح، حيث يتوقع منهم أن يكتسبوا جودة تكوين قاعدي يمكنهم تحويله وتطبيقه في مجال التدريس. يُفترض أن يلعب "مدرس" القرن الحالي دورًا محوريًا في بناء مشاريع المؤسسة التعليمية، ويتعين عليه تنظيم الأنشطة التعليمية بتركيز على استخدام وتوظيف جميع وسائل التواصل، بما في ذلك الاستثمار في تكنولوجيا الاتصالات الحديثة وتطوير المقاربات البيداغوجية للمتعلم.

في سياق المهام البحثية والتكوينية والتربوية، يجب على أعضاء هيئة التدريس في مواد العلوم الإنسانية والاجتماعية تطوير مستوياتهم ومهاراتهم، وتوحيد رؤاهم وفهمهم لأحدث التطورات في البحث العلمي. يتطلب هذا تبادل المعارف وإقامة قاعدة بيانات متخصصة في هذا المجال، تكون متاحة للباحثين والأساتذة الجدد والقدامى لتسهيل تبادل التجارب والمعرفة في إطار علمي شامل يشمل جميع الفاعلين في الميدان العلمي والمعرفي.

في هذا السياق، يصبح التركيز على إنشاء قاعدة بيانات مشتركة تسهم في توسيع الفهم وتعزيز التفاعل والتبادل الثقافي بين أعضاء هيئة التدريس والباحثين. يعتبر هذا

النهج جزءًا من التطورات الحديثة في ميدان التعليم العالي، حيث يتعين على الفاعلين أن يتبنوا أساليب جديدة ويعيدوا صياغة الأفكار لتحقيق أقصى استفادة من التقنيات والتطورات العلمية والتعليمية.

إن إعداد الأستاذ الجامعي يتطلب تكاملًا شاملاً، حيث يتجاوز مجرد الكفاءة العلمية في التخصص إلى الإعداد التربوي والمهني. يهدف هذا الإعداد إلى تأهيل الأستاذ لمهنة التدريس، حيث يكون قادرًا على نقل نتائج العلم والبحوث بطريقة تسهم في التجديد والإبداع. يسعى الأستاذ أيضًا لتحقيق تفاعل فعّال مع الطلاب وتطوير مناهج الدراسة باستمرار، مع مراعاة التقدم العلمي.

في الختام، يتعين على الجميع اتباع خطوات منهجية واعتماد أساليب جديدة ومصطلحات متجددة لضمان تحديث العملية التعليمية وتلبية احتياجات المجتمع والطلاب في ظل التحولات السريعة والتطورات المستمرة.

التوصيات

وفي سياق تحسين المهنة الجامعية ورفع مستوى التعليم، يُقترح اتخاذ إجراءات جذرية. يمكن أن تشمل هذه الإجراءات:

١. تطوير برامج إعداد تربوي شاملة لضمان تأهيل الأساتذة لتحقيق أهداف التعليم العليا وتوظيفهم بشكل فعّال.
٢. تعزيز تبادل المعرفة والخبرات بين أعضاء هيئة التدريس وإقامة أنشطة تدريبية وورش عمل.
٣. إقامة أنظمة تقييم شاملة لأداء أعضاء هيئة التدريس تأخذ بعين الاعتبار الأبحاث والتدريس والخدمة للمجتمع.
٤. تشجيع الأساتذة على المشاركة في المؤتمرات وورش العمل الوطنية والدولية لتعزيز التفاعل مع المجتمع العلمي العالمي.
٥. توفير بيئة جامعية محفزة تشجع على البحث العلمي وتوفير المرافق والتجهيزات اللازمة.

٦. إنشاء برامج لتوجيه الأساتذة لربط أبحاثهم بالاحتياجات العملية للمجتمع والمساهمة في تطويره.

٧. تحفيز الأساتذة على التطوير المهني المستمر وتوفير فرص التدريب وورش العمل المتخصصة.

٨. –الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في تدعيم نقاط القوة وتجاوز نقاط الضعف في الأداء التدريسي.

٩. تثقيف التدريسيين بموضوع معامل التاثير وتصانيف المجلات المعتمدة من قبل الوزارة عن طريق المحاضرات او الحلقات النقاشية ليتسنى للجميع معرفة المعنى الحقيقي لهذه الكلمة .

١٠–اطلاع اعضاء الهيئة التدريسية على احدث المبتكرات والنظريات في مجال طرائق التدريس الجامعي

بهذه الخطوات، يمكن تحقيق تطوير شامل في المجال الجامعي، مع تعزيز الأداء العلمي وتحسين جودة التعليم والبحث.

المصادر REFERENCES

- الأحمد ، أزوي، 2006، **المعجم الموسوعي لعلوم التربية**، دار النجاح الجديدة، ط١، المغرب.
- البيلاوي، حسن حسين وآخرون . 2006.**الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميّز ومعايير– الاعتماد الأسس والتطبيقات** .ط١،دار المسيرة للنشر والتوزيع .عمان.
- إتحاد الجامعات العربية. 2017 ، **دليل الجودة لمؤسسات التعليم العالي العربية** ، مجلس ضمان الجودة والإعتماد ،الأردن.
- بركاوي ، مبروك ، ٢٠١٩، **اثر التكوين البيداغوجي في تطوير الجانب المعرفي والمنهجي لمدرسي العربية في الطور الابتدائي** ، اطروحة دكتوراه علوم اللغة والادب العربي ، جامعة احمد دراية ادرار، الجزائر.
- بن حميمد، صباح وحنك ، سامية ،٢٠٢١، **مزايا وعيوب الدورة التكوينية للأساتذة الجامعيين الناجحين في مسابقة التوظيف من منظورهم الشخصي** ، رسالة ماجستير ، علم النفس التربوي ، جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل .
- بغدادي ، حنان، 2019، **التكوين أثناء الخدمة وأثره في تنمية الكفاية التدريسية**، رسالة ماجستير، جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم.
- بوالقلية ، امينة وكريكة صفية ،٢٠٢١، **دور التكوين البيداغوجي للاستاذ الجامعي حديث التوظيف في تحسين اداءه المهني** ، رسالة ماجستير ، علم النفس التربوي ، جامعة محمد الصديق بن يحيى _ جيجل.
- تركي ، رابح،١٩٩٠، **أصول التربية والتعليم**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط(٢).
- جبلاحي ،حدة و تيطراوي ، وفاء ، ٢٠٢٢، **واقع التكوين التحضيري البيداغوجي ودوره في تنمية الكفايات المهنية لدى اساتذة التعليم الابتدائي** ، رسالة ماجستير ، ارشاد وتوجيه، جامعة محمد بوضياف – المسيلة.

- جميل، حمداوي، **٢٠١٥**، مكونات العملية التعليمية التعلمية، الطبعة الأولى، المكتبة الشاملة الذهبية.
- حمة ، حسنية ، ٢٠٢٠ ، **اثر العوامل البيداغوجية في التحصيل الدراسي** ، رسالة ماجستير ، علم الاجتماع التربوي ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم.
- الخورزصي ،عبد الله بن حميد بن السالم،٢٠١٤، **التكامل في التعليم المدرسي . دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط١** .عمان .
- زرقان ، ليلى ، ٢٠١٣ ، اقتراح بناء برنامج تدريبي لاعضاء هيئة لتدريس الجامعي في ضوء معايير الجودة في التعليم العالي بجامعة سطيف ، رسالة دكتوراه ، الجزائر .
- الزعبي .يحيى حسن" ,2011 , **تأهيل عضو هيئة التدريس ضمانة لجودة التعليم العالي : نحو تأسيس هيئة وطنية مستقلة لتأهيل وأعتماد عضو هيئة التدريس**, " المؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي ,جامعة الزرقاء الخاصة ،عمان.
- . سليمة ، حفيظي ،**'2004 .التكوين الجامعي واحتياجات الوظيفة.**'رسالة ماجستير في علم الاجتماع .جامعة بسكرة .الجزائر .
- سولامي ، دلال ، ٢٠١٠ ، **محاولة لبناء ملمح للتكوين البيداغوجي للأستاذ الجامعي** ، رسالة ماجستير ، علم النفس الاجتماعي ، جامعة العربي بن مهيدي –أم البواقي .
- سليم، خيري عبد الله ابراهيم ومحمد ،حسن وعوض، ميشيل عبد المسيح. 2015 ، **التعلم النشط وجودة التعليم** .القاهرة :دار الكتاب الحديث.
- شناف، خديجة و بلخيري مراد، ٢٠١٧ ، **معايير ضمان جودة التّعليم العالي**– عرض لبعض النّماذج العالمية, مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية– العدد 24 ، جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي.

- صالح مقلاتي، ٢٠٠٨، **التصورات الاجتماعية للطلبة حول عوامل التكوين وفق نظام L.M.D** ،رسالة ماجستير ، جامعة ام البواقي . الجزائر.
- صبار ، امال ، ٢٠١٢، **اتجاهات اساتذة التعليم الثانوي نحو العملية التكوينية** ، رسالة ماجستير ، العلوم الاجتماعية ، جامعة ابو مهيدي ، الجزائر.
- صقر ،العبد، 1969 ، **القيادة الادارية والتدريب في الخدمة المدنية** ،مجلة الادارة ، العدد الثالث ديسمبر.
- صبري , ايمان محمد و الحملاوي ،صالح عبد المعتمد، **2011 , دور المشاركة المجتمعية في ضمان جودة التعليم واعداد خريجي الجامعة لسوق العمل** , ورقة عمل مقدمة في المؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم , اتحاد الجامعات العربية , وجامعة الزرقاء الخاصة – الاردن.
- العقيلي ،عمر وصفي،(٢٠٠١)، **المنهجية المتكاملة لأدارة الجودة الشاملة،** عمان ،دار وائل.
- عبد الله ،إبراهيم وحميد المختار، 2005 ، **دور التكوين في تثمين وتنمية الموارد البشرية،** مجلة العلوم الإنسانية، العدد السابع، جامعة محمد خيضر ببسكرة ، الجزائر.
- عبد الرحمن، ماهر عزيز واخرون ، ٢٠١٥، **تحسين أداء التدريسيين في الجامعات التكنولوجية العراقية،** بحوث المؤتمر العربي الدولي الخامس لضمان جودة التعليم العالي ، جامعة الشارقة، الإمارات العربية.
- عز الدين ، فقيه ، ٢٠٢٢، **دور التكوين البيداغوجي التحضيري في الفعل التعليمي لدى اساتذة التعليم الابتدائي في ظل جائحة كورونا** ،رسالة ماجستير . علم النفس المدرسي ، جامعة غراديه .
- العمري ،هاني،(٢٠٠٢)،**منظور الجودة في قطاع التعليم(المنهجية والتطبيق)**،المجلس السعودي للجودة.
- فنيش ، حسين ، 2010 ، **دراسة حول دور التكوين في رفع الكفاءات في الإدارات والمؤسسات العمومية الجزائرية وآفاقه** ، ط1 ، دار بلقيس ، الجزائر.

- الفار ،غادة رفيق حمدي ، 2013 ، **تقويم برنامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة في التعليم الأساسي بمدارس وزارة التربية والتعليم وكالة الغوث الدولية** ،رسالة ماجستير ، أصول التربية ، جامعة الأزهر ، غزة فلسطين.
- مريزيق، هشام يعقوب ، وحريز سامي محمد هشام ، ٢٠١١ **:دراسات في الإدارة التربوية** ، ط1 ، دار غيداء ، عمان.
- مبارك ، حياوي ومبروك ، باحو ، ٢٠١٨، **اتجاهات الأساتذة نحو التكوين أثناء الخدمة في تنمية مهارات الإدارة الصفية لديهم** ،رسالة ماجستير، علم النفس المدرسي ، الجزائر.
- مصطفى عبد السميع ، سهير حوالة ، 2005 ، **إعداد المعلم تنميته وتدريبه** ، دار الفكر للنشر ، عمان.
- موسى ، عبد الحكيم، ١٩٩٧ ، **التدريب اثناء الخدمة** ، مكة المكرمة ، السعودية .
- محمود قنبر وآخرون، 2001 ، **التربية وترقية المجتمع**، ، دار المشرق ، بيروت.
- نازلي صالح وآخرون، 1989 ، مهنة التعليم وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع الجامعات المصرية ، دار الشعب القاهرة.
- نور الدين ، زمام و جابر مليكة، ٢٠٠٨ .**ضمان جودة التعليم العالي في ميدان العلوم الاجتماعية –المهام و المتطلبات** .الملتقى الوطني الرابع للبيداغوجيا حول ضمان جودة التعليم العالي – جامعة بسكرة/الجزائر.
- الواحدي , ايمان احمد شبهوب , 2011 , **ضبط معايير الجودة في برنامج اعداد المعلمين بكليات التربية في الجماهيرية العربية الليبية** , ورقة عمل مقدمة الى المؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي , اتحاد الجامعات العربية ,وجامعة الزرقاء الخاصة– الاردن .

- Pierre Casse, La formation perform ante, Office des Publications Universities', Ben AK noun, Alger, 1994, p. 48.
- Léopold Paquay, former des enseignants professionals ...pour quoi? comment? et a quells conditions? 1" collogue des établissements de formation Rabat 2005 .